

Abstract

An interpretation of Surah Al-Mufasal by Abullah Kanoon
An overview of the Method and style of his renewal
A critical inductive study

Number
59

1 St
sifr
1441 AH

30th
Sep
2019AD

The problem of this research lies in “What is the place of this interpretation in the books of interpretation and what is new in it and how?

The research aims at providing a quick overview of Sheikh Kanoun and the qualifications that made him an interpreter. The research also aims at investigating as the strengths and weaknesses of his method as well as showing its newness.

The importance of this research stems from the fact that the book title is new and has not been written about before. The researcher used the survey research the comparative method for his research by reading the whole book and comparing it with other books. The researcher also used the critical analysis research method for distinguishing the strengths and weakness of the book. The main results of the research were as follows:

1 - Sheikh Abdullah Kanon Adib was a linguist with an extensive knowledge in many fields, such as jurisprudence and its principles, Hadeeth and Quranic interpretation which made him qualified to be in the domain of interpretation.

2 – He was successful in making the best dealing with his time and its issues in terms of his interest in calling for Islam and trying to link it to many of the verses he interpreted. He also did not overlook the reality of his time by linking some of the verses to the recent issues such as the Question of Palestine and his position from the others.

3 - It can be said that Sheikh Kanoun renewed in his interpretation in two things: the first thing was related to the surface by giving this naming for his interpretation and making it for the last seventh of the Koran; The second thing is related with the content which is linked the call for Dawa to the qur’anic verses and modern time issues as well as deriving judgements useful for today’s times.

4 - Sheikh Kenon Sabqat has leading initiatives in his books that are rarely found in other books such as his mention of Alqraat Almutwaterah and his selection of the different and most frequent famous opinions as found at the beginning of Surah Al-Teen and at the end of Surah Al-Jin.

Journal Islamic Sciences College



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ملخص البحث

تكمن المشكلة في هذا البحث الرئيسية أين موقع هذا التفسير من كتب التفسير وما الجديد فيه وكيف؟

أما أهداف هذا البحث فجات لإعطاء نبذة سريعة عن الشيخ كنون والمؤهلات التي جعلت منه مفسرا، كما هدف البحث إلى الكشف عن منهج الشيخ كنون بإبراز ما له وما عليه وإظهار الجديد فيه.

وتأتي أهمية البحث في كون الكتاب جديدا في عنوانه ولم يكتب عنه من قبل، وقد استخدم الباحث في بحثه المنهج الاستقرائي بقراءة الكتاب كله، والمنهج المقارن لمقارنته بغيره، كما استخدم المنهج النقدي ليميز بين مواقع القوة والضعف في الكتاب، ثم جاءت أهم النتائج على النحو الآتي:

- ١- الشيخ عبدالله كنون أديب لغوي مطلع على علوم كثيرة، كالفقه وأصوله والحديث والتفسير، وهذا ما أهله لأن ينتج في حقل التفسير.
- ٢- أحسن التعامل مع العصر وقضاياها من حيث اهتمامه بالدعوة إلى الله ومحاوله ربط ذلك بكثير من الآيات التي فسرها، كما أنه لم يغفل واقعه المعيش من حيث ربط بعض الآيات بقضايا الساعة كقضية فلسطين وموقفه من الآخر.
- ٣- يمكن القول: إن الشيخ كنون جدد في تفسيره بأمرين اثنين أولهما شكلي بتسمية هذا التفسير بهذا الاسم وجعله للسبع الأخير من القرآن، وثانيهما: التجديد بالمضمون وهو ربطه للدعوة إلى الله بالآيات الكريمة وبعرضه لقضايا العصر المهمة ومحاوله استنباط أحكام تفيد العصر اليوم.
- ٤- للشيخ كنون سبقات قلم قلما يخلو منها أي كتاب وكتاب، وقد قيل قديما من ألف فقد استهدف، ومن أمثلة ذلك عدم ذكره لبعض القراءات المتواترة، وترجيحه لبعض الآراء المخالفة للمشهور كما حصل ذلك في أول سورة التين ووسط سورة الجن.

العدد

٥٩

١ صفر

١٤٤١هـ

٣٠ أيلول

٢٠١٩م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل الكتاب تبياناً لكل شيء وهدى ورحمة، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وبعد:

فخير ما يتبارى فيه المتبارون تفسير كلام العزيز الحميد، ومن بين الكتب التي تستحق أن يطلع عليها وتقرأ ذلكم الكتاب الذي يوسم بتفسير سور المفصل من القرآن الكريم لمؤلفه الشيخ عبدالله كنون الحسني المغربي.

مشكلة البحث:

تكمين مشكلة البحث في الإجابة عن الأسئلة الآتية:

من هو عبدالله كنون؟ وما الذي أهله لأن يكتب في التفسير؟ وما منهجه في كتابه؟
ومن أين أخذه؟ وما موقعه من كتب التفسير؟ وما الجديد فيه؟
أهداف البحث: يهدف البحث إلى الأمور الآتية:

١- إعطاء نبذة سريعة عن الشيخ كنون ومؤهلاته التي جعلت منه مفسراً للقرآن الكريم.

٢- الكشف عن منهج الشيخ كنون في كتابه تفسير سور المفصل.

٣- إظهار جوانب القوة والضعف في تفسير سور المفصل.

٤- إبراز الجوانب التجديدية في الكتاب المذكور.

٥- بيان موقع الكتاب من كتب التفسير.

أسباب اختيار البحث وأهميته:

١- إنه لم يكتب عنه -على حسب علمي- لأنه معاصر من ناحية ومن ناحية أخرى فهو مغربي والكتاب مطبوع هنالك فقط.

٢- إن الكتاب فريد في عنوانه فلم يسبق صاحبه إلى مثل هذا التفسير للسبع الأخير من القرآن، وفيه تجديد وربط بالواقع.

العدد

٥٩

١ صفر

١٤٤١هـ

٣٠ أيلول

٢٠١٩م

٣- محاولة مني أن أضيف شيئاً ولو قليلاً إلى المكتبة القرآنية بإبراز علم من علمائها بالكتابة عن تفسيره بإبراز الفروق بينه وبين من تقدمه من المفسرين.

هيكله البحث: هذا وقد اقتضت طبيعة البحث أن أقسمه إلى مقدمة -هذه- وخمسة مباحث وخاتمة:

أما المبحث الأول فقد كان في التعريف بالشيخ كنون، وقد حوى ثلاثة مطالب:

الأول: وقد تكلمت فيه عن نسب الشيخ كنون ومولده ونشأته وصفاته.

أما الثاني فقد تضمن نشاطه العلمي والسياسي ومنزلته بين العامة والخاصة.

وثالث المطالب: اشتمل على مؤلفات الشيخ ووفاته.

والمبحث الثاني قد كان بعنوان "التعريف بتفسير الشيخ كنون وأهم مصادره" وقد اشتمل على أربعة مطالب:

أولها: وقد ذكرت فيه نبذة مختصرة عن التفسير المذكور.

ثانيها وقد حوى أهم مصادره من كتب التفسير التي استقى منها.

ثالثها: وقد ضمنته المصادر الحديثة التي نهل منها.

رابعها: وقد اعتنى بذكر المصادر اللغوية التي قطف منها بعض الثمار.

أما ثالث المباحث فقد حوى خمسة مطالب:

فأولها: قد بينت فيه منهج الشيخ كنون إجمالاً.

ثانيها: الذي أوضحت فيه منهجه في التعامل مع كتب التفسير بالمنقول والمعقول.

أما ثالثها: فقد حوى منهجه في التعامل مع الفقه وأصوله.

ورابعها: الذي تضمن منهجه في التعامل مع اللغة.

وخامسها قد اشتمل على منهجه في التعامل مع الإسرائيليات والروايات التاريخية.

ورابع المباحث: قد تضمن منهج الشيخ في التعامل مع علوم القرآن وقد اشتمل على خمسة مطالب:

الأول: وقد كان بعنوان منهج الشيخ في التعامل مع القراءات.

الثاني: وقد بينت منهج الشيخ في التعامل مع سبب النزول، وعلم المناسبة.

الثالث: وقد اشتمل على منهج الشيخ في التعامل مع المكي والمدني.

الرابع: الذي ذكرت فيه منهج الشيخ في التعامل مع أسماء السور.
الخامس: وفيه أوضحت منهج الشيخ في التعامل مع أول ما نزل وآخره، والرسم المصحفي.
أما خامس المباحث فقد عنونته بمظاهر التجديد عند الشيخ كنون وكان ذا ستة مطالب:

فأولها: تجديده في ربط الآيات بالواقع المعاصر.
وثانيها: ضمنته تجديده في خدمة الدعوة المعاصرة.
وثالثها: قد كان بعنوان تجديده بذكر القضايا المهمة (قضية فلسطين).
أما رابع تلك المطالب: فقد تكلم عن تجديده بذكر الإعجاز العلمي.
وخامس المطالب: قد اشتمل على تجديده بالنقل عن المدرسة العقلية وموقفه منها.
إن رأيت عيبا فسد الخلا
جل من لا عيب فيه وعلا

وصلى الله وبارك على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

العدد

٥٩

١ صفر
١٤٤١ هـ

٣٠ أيلول
٢٠١٩ م

المبحث الأول

التعريف بالشيخ عبدالله كنون

المطلب الأول

اسمه ونسبه ولقبه ومولده ونشأته وصفاته

١- نسبه ولقبه ومولده:

هو العلامة رئيس علماء المغرب الشيخ عبدالله بن عبد الصمد بن التهامي كنون الحسني، ومعنى كنون بالبربرية الدارجة هو القمر.

ولد الشيخ المذكور بمدينة فاس بالمغرب الأقصى سنة ست وعشرين وثلثمائة وألف للهجرة الذي يوافق سنة ثمان وتسعمائة وألف من ميلاد المسيح.^(١)

٢- نشأته وطلبه للعلم:

أسلفت القول إنه ولد بفاس لكنه لم يمكث فيها طويلا فهاجر مع أبيه إلى طنجة وفيها حفظ القرآن الكريم، ودرس على والده وغيره من علماء طنجة كثيرا من العلوم لا سيما الحديث واللغة فحفظ كثيرا من متون العلم والشعر العربي القديم، وتضلع في الأدب المغربي ومعرفة مظانه ومواطن القوة والضعف فيه حتى إنه قال الشعر وهو ابن أربعة عشر عاما وجمع على حداثة سنه ديوانا لا يستهان به^(٢)

٣- صفاته:

عرف عن الشيخ المذكور الجرأة في القول والتضلع في الأدب المغربي خاصة، كما أنه كان يتصف بذكاء فطري ورقة في الطبع وكرامة في الخلق، يقول عنه كمال فرهود: "من يقرأ نفاثاته السحرية وشعره الحزين يؤمن أنه صادر عن قلب متألم وفؤاد مكلوم وهو داع من دعاة الفضيلة وأنصار الهداية الإسلامية الذين تربوا تربية صالحة لم يشبها شيء من أدوات المدنية الكاذبة وفساد التقليد..."^(٣)

المطلب الثاني: نشاطه العلمي والسياسي، ومنزلته بين العامة والخاصة.

١- نشاطه العلمي:

مارس الشيخ كنون منذ صغره التدريس والكتابة في الصحف، والتأليف، وتعرف على كثير من علماء عصره، وأنشأ علاقات ودية معهم، وعرف بنشاطه في المغرب

العدد

٥٩

١ صفر
١٤٤١ هـ

٣٠ أيلول
٢٠١٩ م

والمشرق، ولذا فقد اختير عضوا في مجامع اللغة العربية بدمشق وبغداد والقاهرة، كما اختير عضوا شرفيا في مجمع اللغة العربية الأردني منذ تأسيسه عام سبع وسبعين وتسعمائة وألف للميلاد.

وكان عضوا في مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر والمجمع الملكي لبحوث الحضارة الأردني، كما تم انتخابه أمينا عاما لرابطة العلماء في المغرب.^(٤) وقد أصدر صحيفة الميثاق التي كانت تعد للسان الناطق لرابطة علماء المغرب، وقد عمل رئيسا لها حتى وفاته، كما أصدر مجلة لسان الدين، وترأس مجلة الأنوار.^(٥)

٢- نشاطه السياسي:

إضافة إلى نشاطه العلمي فقد كان للشيخ كعون نشاط سياسي حافل فهو من مؤسسي الجمعية الوطنية الأولى؛ لذا فقد كانت بينه وبين الفرنسيين جفوة وقد منعوا كتابه "النبوغ المغربي" من التداول بقرار عسكري، إلا أن علاقته بالأسبان كانت وطيدة، فقد منحه جامعة مدريد دكتوراه شرف في الأدب، وهو الوحيد آنئذ في المغرب الأقصى الذي منح ذلك اللقب، كما دعت الحكومة الأسبانية لزيارة بلادها ضيفا عليها، وعينته حكومة الحماية الأسبانية آنذاك مديرا لمعهد الحسن ثم وزيرا للعدل، ومن نافلة القول: إن الشيخ كعون كان من مؤيدي الملك محمد الخامس؛ لما نفاه الفرنسيون، ولما عاد الملك إلى المغرب وتوحدت البلاد لم ينسه الملك فحفظ له الود وعينه حاكما عاما لطنجة.^(٦)

المطلب الثالث: مؤلفاته ووفاته

١- مؤلفاته

إن مؤلفات الشيخ كعون كثيرة العدد مختلفة الوجهة لكن أغلبها ينحو المنحى الأدبي والتاريخي، وقليل منها في حقل التفسير وعلومه أو الفقه وأصوله، وإليك منها وقد ناهزت السبعين مؤلفا:

١. تفسير سور المفصل من القرآن الكريم.
٢. التيسير في صناعة التفسير للإشبيلي "تحقيق"
٣. أدب الفقهاء
٤. الإسلام أهدى

العدد

٥٩

١ صفر

١٤٤١ هـ

٣٠ أيلول

٢٠١٩ م

٥. أمراؤنا الشعراء

٦. مفاهيم إسلامية

٧. القاضي عياض بين العلم والأدب

٨. لقمان الحكيم

٩. مدخل إلى تاريخ المغرب

١٠. القدوة السامية للناشئة الإسلامية، وكثير غيرها^(٧)

٢- وفاته

بعد حياة حافلة بالعلم والعمل لأجله؛ أفل نجم من نجوم المغرب الأقصى، وقد كان ذلك في الخامس من ذي الحجة عام تسع وأربعمائة وألف للهجرة، الموافق للتاسع من يوليو سنة تسع وثمانين وتسعمائة وألف للميلاد.^(٨)

المبحث الثاني

التعريف بتفسير الشيخ كنون وأهم مصادره

تمهيد

يستطيع المتتبع لحياة الشيخ كنون أن يقول إن صاحبنا جمع بين الأصالة والمعاصرة فقد عاش حقبة زمنية يمكن أن توسم بالمخضرمة من حيث إنها كانت واسطة العقد بين القديم والحديث.

إذا^(٩) الشيخ كنون يعد من الجيل المخضرم الذي شاهد بأمر عينيه الحربين العالميتين الأولى والثانية، واطلع على القضية الفلسطينية وغيرها من الصراعات المختلفة، كما أن اتصاله بالغرب أفاده في كثير من الأمور، فلا ضير أن يكون الرجل من الجيل الذي عاش لأتمته، ومن هنا كان تفكيره رائدا في مختلف المجالات خاصة الأدبية.

والذي يهمنا من هذا كله هو مجال القرآن الكريم؛ فمن المعروف لدى العامة والخاصة أن القرآن الكريم هو الموجه الأول والمحرك للأمة على مختلف الصعد، وحتى يمكن العمل والاتصال لا بد من فهمه خاصة لعامة الناس؛ فلذلك فكر الشيخ كنون في عمل تفسير مبسط لسور المفصل حتى ينفع عامة الناس قبل خاصتهم، ومن هنالك كان

العدد

٥٩

١ صفر

١٤٤١هـ

٣٠ أيلول

٢٠١٩م

كتابه الذي بين أيدينا فما هو الكتاب؟ وما منهجه فيه؟ وكيف تعامل مع علوم القرآن وقضايا العصر؟

هذا ما ستميط السطور القادمة اللثام عنه بحول الله فإلى ذلك.

المطلب الأول

التعريف بتفسير الشيخ كنوان إجمالاً

لم يفسر الشيخ كنوان القرآن كاملاً بل السبع الأخير منه، لذا فقد سماه تفسير سور المفصل من القرآن الكريم، وقد ذكر في مقدمته الأسباب التي جعلته يقدم على مثل هذا العمل حيث يقول: "... فكننت أرى التفاسير التي وضعها علماءنا الأعلام لكتاب الله كبيرة أكثر من أن يستوعبها الشخص العادي والطالب الشادي، والمختصرة منها كالبيضاوي والجلالين تفوق مستوى من ذكرت وتقتصر مداركه عنها لعباراتها المغلقة، وحرصها على التعرض لمختلف الأقوال في تفسير الآية الواحدة، ولا مندوحة للمسلم من أي طبقة كان عن أن يعرف- ولو على سبيل الإجمال- ما خاطبه الله به في كتابه... وأدنى ماكنت أتصوره لتحقيق هذه الغاية تفسير في مثل حجم القرآن مرتين أو ثلاثاً على الأكثر سهل العبارة خال من الاصطلاحات العلمية والأقوال المتعارضة مركز على الأسس الثلاث التي قامت عليها دعوة الإسلام، وهي صحيح عقيدة التوحيد بتطهيرها من الشوائب وتزكية النفوس بالأخلاق الفاضلة والقيم العليا وإعداد المسلمين لقيادة الإنسانية إلى ما فيه صلاح معاشها ومعادها... ووقع في وهلى أن المعاصرين من أهل العلم لا بد أن يهتدوا لهذه الحقيقة وتعلقت نفسي بتفسير العلامة الأستاذ محمد فريد وجدي، إذ كنت أعرف أنه أحد القادة في نصره الإسلام بالعلم، فلما وقفت عليه لم أجد موافقاً لتصوري، وإنما هو تفسير لفظي للكلمات والعبارات التي يتوقف عليها القارئ... وكذلك وجدت غيره من بعض التفاسير المطبوعة بهامش المصحف التي وقفت عليها فهي تعين القارئ على استخلاص المعنى المراد، ولكنها لا تقدمه إليه كما هو المطلوب..."⁽¹⁾ والعبارة ظاهرة المبنى جامعة للمراد من المعنى؛ فكتب التفسير قديمها وحديثها لا يفي بما يصبو إليه المسلم المعاصر العادي، فالقديم منها غلق العبارة كثير المعنى صعب الأسلوب، وأما المحدث منها فهو قليل، وعلى قلته فهو مختصر يكاد يصل إلى حد الإخلال ولا يفي بالمطلوب.

العدد

٥٩

١ صفر
١٤٤١ هـ

٣٠ أيلول
٢٠١٩ م

- ١- أما وجه اختيار سور المفصل دون سواها فلأسباب أربعة رئيسية دعتة إلى ذلك هي:
- إنها قصار فتناولها أيسر وأسهل من تناول الطوال، وفي الوقت ذاته تكون تجربة، والنجاح فيها نجاح لما بقي ويستقبل.
- ٢- إن أغراض سور المفصل هي الأغراض التي دارت حولها الدعوة الإسلامية في بدايتها، وعليه فهي تهتم عموم المسلمين أكثر من خاصتهم فتقديمها أولى من غيرها.
- ٣- إن هذه السور هي التي يبدأ بتعليمها لعموم المسلمين صغارا وكبارا ذكرانا وإناثا كما أن غالب هاتيك السور يقرأ بها في الصلاة^(١).
- ٤- لا يوجد تفسير جمع سور المفصل، وعليه "فيكون هذا أول تفسير مستقل له"^(٢).
ومن هنا يمكن القول إن هذا التفسير المبارك هو تفسير إجمالي بياني دعوي في عمومته، سهل الأسلوب قريب المأخذ يستفيد منه العامة أكثر من الخاصة.
هذا وقد بدأ صاحبه بسورة الحجرات^(٣) منتهيا بسورة الفاتحة^(٤).

المطلب الثاني

مصادره من كتب التفسير

من قرأ مقدمة الكتاب تبين له مراجع الشيخ كنوان التي رجع إليها وأفاد منها فقد قال: "وكان اعتمادنا - في الغالب - على تفسير ابن جزى وابن كثير والجلالين مع الرجوع في بعض الأحيان إلى تفسير الطبري والقرطبي وابن عطية والفخر الرازي والثعالبي"^(١).
هذا على سبيل الإجمال لكن من قرأ الكتاب كله وسبر غوره تبين له أن الشيخ كنوان رجع إلى كتب أخرى في التفسير لم يذكرها - نصاً - في المقدمة منها على سبيل المثال:

- ١- تفسير الكشاف للعلامة الزمخشري^(٢).
 - ٢- تفسير البغوي^(٣).
 - ٣- حاشية العلامة الصاوي على الجلالين^(٤).
 - ٤- تفسير الدر المنثور للإمام السيوطي^(٥).
 - ٥- تفسير جزء عم للشيخ محمد عبده^(٦).
- ومن هنا يمكن القول إن الشيخ كنوان رجع إلى أمهات كتب التفسير، ومما تجدر ملاحظته في ذلك كله ما يلي:



أ. حاول الشيخ الرجوع إلى مختلف المدارس الفكرية، فهو يرجع إلى كتب وتفسير أهل السنة في الأعم الأغلب إلا أنه لم ينس المدرسة الاعتزالية التي يمثلها جار الله الزمخشري خير تمثيل.

ب. أنه رجع إلى مدرستي التفسير بالمأثور والمعقول، فهو في الوقت الذي يرجع فيه إلى تفاسير الطبري وابن كثير والسيوطي التي تمثل مدرسة المأثور لا ينسى أن يرجع إلى المدرسة العقلية التي يمثلها الفخر الرازي والزمخشري خير تمثيل في القديم، ومجد عبده في العصر الحاضر.

ج. وازن بين مختلف الاتجاهات المختلفة والمناحي المتعددة في التفسير فهو ينقل عن المدرسة التي تمثل الاتجاه الفقهي في التفسير حيث رجح إلى تفسير القرطبي، كما أنه رجح إلى المدرسة البيانية التي يمثلها الزمخشري وإلى حد ما الإمام الفخر ومجد عبده، كما لم يعزب عن باله أن يأخذ عن المقتصد والمنتهى، فهو في الوقت الذي يأخذ فيه عن أمهات الكتب المنتهية كالطبري والفخر الرازي لا ينسى أن يأخذ عن الكتب المقتصدة المختصرة كالجالين وابن جزري.

د. حاول الجمع بين الأصالة والمعاصرة فقد أخذ عن الطبري الذي يمثل الأصالة خير تمثيل، كما أخذ عن مجد عبده الذي يمثل المدرسة المعاصرة - إلى حد ما -.

المطلب الثالث

مصادره من كتب السنة

رغم أن الكتاب الذي نتحدث عنه كتاب تفسير ويعد من المختصرات إلا أن مؤلفه لم يغيب عن باله الرجوع إلى كتب السنة والاستدلال بها في مواطنها التي ينبغي الرجوع إليها والإتيان بها، والمتتبع لتفسير الشيخ ككون يجد أنه رجح إلى ما يلي:

١ - صحيح الإمام البخاري فقد رجح إليه تكرارا ومرارا. (١٠)

٢ - صحيح الإمام مسلم الذي رجح إليه كثيرا أيضا. (١١)

٣ - سنن النسائي الصغرى. (١٢)

٤ - سنن أبي داود. (١٣)

٥ - سنن الترمذي. (١٤)

٦ - سنن ابن ماجه. (١٥)

العدد

٥٩

١ صفر

١٤٤١هـ

٣٠ أيلول

٢٠١٩م



٧- مسند أبي يعلى الموصلي. (١٦)

٨- مسند الإمام أحمد بن حنبل. (١٧)

٩- ابن عساكر في تاريخه. (١٨)

والمتتبع للكتاب يتبين له ما يلي:

- ١- إنه يحتج بالأحاديث الصحيحة إن وجدت وإلا احتج بالحسنة وأحيانا يحتج بالأحاديث غير الصحيحة؛ كما حصل عندما احتج برواية ابن عساكر في تاريخه. (١٩)
- ٢- يحاول تخريج الأحاديث في الأعم الأغلب وأحيانا لا يخرجها. (٢٠)
- ٣- يذكر الحكم على الأحاديث أحيانا كقوله: "رواه أبو يعلى عن جابر بسند حسن". (٢١)
- ٤- يأتي استشهاده بالأحاديث في موضعه الصحيح، فالشيخ كنوان خبير بمكان الاستشهاد؛ وكما قيل بالمثال يتضح المقال.

يقول الشيخ كنوان مفسرا ومستشهدا "لقد رأى " في هذه الليلة "من آيات ربه الكبرى" شيئا عجيبا أخبر عن بعضه في حديث الإسراء، وهذا الذي ذكرناه في الرؤية هو الذي ينسجم مع سياق الآية، ومما يشهد له ما أخرجه الإمام أحمد عن مسروق قال كنت عند عائشة فقلت أليس الله يقول: ﴿وَلَقَدْ رَأَهُ نَزَلَةً أُخْرَى﴾. ﴿وَلَقَدْ رَأَهُ بِالْأُنْفِ الْمُؤَيَّنِ﴾ (٢٢) فقالت: أنا أول هذه الأمة سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: إنما ذلك جبريل، لم يره في صورته التي خلق عليها إلا مرتين "الحديث وأخرجه في الصحيحين من حديث الشعبي (٢٣) فأنت تبصر وترى أن الشيخ قد فسر الآية ثم أتبعه بما يدل عليه من السنة، أضف إلى هذا أنه خرج الحديث وذكر له طريقا آخر عند الشيخين وهو طريق الشعبي ومثل هذا الصنيع يدلنا على دقة الاستشهاد وحسن الإتيان به في موضعه اللائق به، كما يدلنا على وفرة بضاعة الشيخ في علم الحديث رواية ودراية.

المطلب الرابع: مصادره من كتب اللغة والكتب الأخرى

لم يشر الشيخ كنوان في مقدمة تفسيره إلى الكتب اللغوية التي اعتمد عليها إلا أن القارئ لكتابه يتبين له أنه اعتمد على بعض كتب اللغة والغريب من أهمها:

أ- مفردات القرآن الكريم للراغب الأصفهاني (٢٤) .

ب- غريب القرآن (٢٥) لابن عزيز (٢٦) .

ج- كما أنه نقل عن بعض اللغويين كالأزهري^(٢٧) و الفراء^(٢٨) .

وكما أنه رجع إلى كتب اللغة أعلاه فإنه رجع إلى كتب أخرى من أهمها

١- التوراة فقد استشهد بنصوص منها في موضعين أحدهما في مقام البشارة بالنبي صلى الله عليه وسلم^(٢٩) .

وثانيهما : في مقام تقوية القول بأن المراد بالتين والزيتون جبلان بالشام^(٣٠) .

٢- الإنجيل وقد نقل منه مرة واحدة فقط في سياق الاستدلال بأن الكتب السابقة بشرت بالنبي الخاتم محمد^(٣١) صلى الله عليه وسلم .

المبحث الثالث

منهج الشيخ كنوان في تفسيره

المطلب الأول: منهج الشيخ كنوان في تفسيره إجمالاً

يعتمد الشيخ كنوان في تفسيره على المنهج الاستقرائي لبعض كتب التفسير والحديث وكذا المنهج المقارن كما أنه اعتمد على المنهج التحليلي في بعض المواضع من كتابه^(٣٢) .

ومن خلال هذه المناهج الثلاثة استطاع الشيخ كنوان أن يخرج لنا تفسيراً مبسطاً يمكن للباحث أن يصفه بأنه تفسير بياني دعوي إجمالي عصري.

فالشيخ يبدأ بذكر سبب النزول إن كان - لآية أو السورة المراد تفسيرها، ثم يعرج إلى بعض المفردات اللغوية على سبيل السرعة، ثم يربط ذلك بالجملة القرآنية، ثم يعمد إلى تفسير الآية أو الآيات بجمل مبسطة تحس منها أن الشيخ لا يتعد عن روح الأسلوب القرآني وسياق الآية الكريمة،^(٣٣) وما فتئ يفعل ذلك في أكثر الكتاب إلا أنه في بعض الأحيان يفسر الآيات بنظيراتها، وأحياناً يأتي ببعض الأحاديث مستشهداً ومدعماً بل في أحيان أخرى يستشهد بكلام بعض السلف، وأحياناً يحاول استخدام المنهج التحليلي الذي يقوم على ربط المفردة والجملة القرآنية بسياقها من الآية أو الآيات كما فعل ذلك عند تفسيره لأول سورة ﴿وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونَ﴾^(٣٤) ويقول الشيخ كنوان: "... فقال قوم هما الثمرتان المأكولتان أقسم بهما لكبير نفعهما وعجيب خلقهما، فهو حمل على التفكير في قدرة الصانع وبديع حكمته.... وقال قوم: بل هما جبلان بأرض الشام يقال لأحدهما

طور تينا وللاخر طور زيتا، والأول بدمشق والثاني ببيت المقدس، أقسم بهما لأنهما واقعان في الأرض التي كانت مهد الأنبياء ومبعث الرسل، ويرجح هذا القول تنمة القسم، وهو قوله تعالى، ﴿وَطُورِ سَيْنِينَ﴾ وهو الجبل الذي كلم الله عليه نبيه موسى عليه السلام بأرض الشام ﴿وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾ يعني مكة المكرمة مبعث سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، فالمناسبة بين هذه الأماكن ظاهرة، فقوي بهما القول الثاني^(٣٥)، وأنت خبير بأن هذا الكلام في قمة البراعة ومكنة من القول وعمق في النظر.

المطلب الثاني: منهج الشيخ كنوان مع التفسير بالمنقول والمعقول

ما أحسن أن يفسر كلام الله بكلام الله فخير ما يفسر القرآن القرآن وهذا ما نجده عند الشيخ كنوان في بعض المواطن ، فعلى سبيل المثال لا الحصر يقول الشيخ كنوان عند تفسيره لقوله تعالى : ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾ المَوْءُودَةُ هي البنت التي دفنت حية ، وكان بعض العرب يدفن البنات حيات مخافة العار أو الفقر ، وإليه تشير الآية ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَّا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾^(٣٦) وأما تفسيره الآيات بالأحاديث فقد جاء كثيرا في الكتاب، فبعض الأحيان يأتي بالحديث محتجا به لقول ما ، وأحيانا مدعما به فكره معينة^(٣٧) ، وأما ما نقله السلف فكثير خاصة أجيال الصحابة والتابعين وتابعيهم ، إلا أن ما يتميز به الشيخ كنوان عن غيره في هذا المقام هو أن ينقل ما يريد نقله في الوقت والمكان المناسبين فمثلا : عندما يفسر قوله تعالى ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ ﴾ في سورة الحديد يقول : " أي عالم بكم أينما كنتم كما روي عن ابن عباس وسفيان الثوري وغيرها فهي معية بالعلم "^(٣٨) وفي بعض المواطن يستشهد بكلام الصحابي لتأييد فكرة أو قول أخذ به ، كما حصل ذلك عند تفسير قوله تعالى : ﴿ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ ﴾ من سورة نوح حيث يقول الشيخ كنوان :كان والداه مؤمنين بل قال ابن عباس لم يكن لنوح أي كافر بينه وبين آدم عليه السلام^(٣٩).

وكاستشهاده بقول عمر رضي الله عنه في معرض تفسيره لقوله تعالى لنفتنهم فيه حيث يقول الشيخ كنوان : " أي لتختبرهم كيف شكرهم فيما حولناهم من النعم ، وذلك لأن

العدد

٥٩

١ صفر

١٤٤١هـ

٣٠ أيلول

٢٠١٩م

الماء مادة الحياة وأصل العمارة وسبب الرزق، قال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه :
أيما كان الماء كان المال وأيما كان المال كان الفتنة^(٤٠).

وكما أن الشيخ ككون يستشهد بكلام بعض الصحابة رضي الله عنهم فإنه يسوق بعض
كلام السلف من دونهم؛ كما نقل عن مقاتل بن حيان قوله : لا غبن أعظم من أن يدخل
هؤلاء الجنة ويذهب بأولئك إلى النار^(٤١).

وجملة القول إن الشيخ ككون حاذق بالاستشهاد بالمأثور إلا أنه يؤخذ عليه بعض
المآخذ، فحسب المرء أن تعد المآخذ عليه، فالمعصوم صاحب القبر ليس غير، وهذه
المآخذ هي:

١- استشهاده بالأحاديث الضعيفة^(٤٢)، وكذلك بعض الآثار، وإنما يؤاخذ بذلك؛ لأنه من
المطلعين على علم الحديث سندا ومتنا.

٢- لم يكن له منهج واضح في تفسير آيات الصفات، فتارة نجده مع المؤولين، بل لا يذكر
الرأي المخالف أبداً، يظهر ذلك في مواطن عدة، من ذلك قوله عند تفسير قوله تعالى:
﴿ وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴾ (أي بقوة لا تتصور، دل على ذلك تنكير
أيد)^(٤٣)، وتارة أخرى نجده يأخذ بالرأي المقابل كما حصل عند تفسير قول الحق تبارك
وتعالى ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ﴾ حيث يقول: " وجاء ربك لفصل القضاء بين الخلق لا وكيف بكيف،
ولا يمثل بتمثيل، وقيل جاء أمره"^(٤٤) وكذلك الأمر حصل عند تفسير قوله تعالى: ﴿ثُمَّ
اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ حيث قال: استواء يليق به كما هو مذهب السلف^(٤٥)، ويبلغ الأمر
أشده عند تفسير قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ فقد قدم القول بالتأويل ثم ثنى
بالرأي المخالف، حينما قال والمراد به يوم القيامة، وكفى عما يكون فيه من الهول
العظيم بكشف الساق كما يقال إذا اشتد الأمر في الحرب، كشفت الحرب عن ساقها،
وعن ابن عباس رضي الله عنه: يوم يكشف عن ساق قال هو يوم القيامة، يوم كرب
وشدة، وروي ما يفيد أن الأمر على الحقيقة^(٤٦).

أما منهجه في التعامل مع التفسير بالمعقول فإنه كغيره من العلماء يحاول أن يجمع
بين التفسير بالمأثور والتفسير بالمعقول لكنه في بعض الأحيان يقدم التفسير بالمعقول
خاصة إذا تعارض المأثور مع سياق الآية ولغتها، كما حصل ذلك عند تفسيره لقوله
تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾

حيث يقول الشيخ: " جل المفسرين على أن فتنوا بمعنى أحرقوا؛ فإن فتن ترد في اللغة بمعنى أحرق، ولكن الأولى حمل هذا اللفظ على معنى الامتحان والتعذيب؛ لأنه إنذار لكفار قريش الذين يؤذون المؤمنين ولا سيما المستضعفين منهم ويفتنونهم عن دينهم، ويؤيد هذا المحمل قوله تعالى: ﴿ نَمَّ لَمْ يَتُوبُوا ﴾ فإن أصحاب الأخدود قد ماتوا على الكفر، والذي يرجي لهم أن يتوبوا ويؤمنوا هم كفار قريش^(٤٧).

ومما ينبغي أن يعلم أن فتنوا بمعنى عذبوا بالنار هو قول كثير من السلف منهم ابن عباس وقتادة والضحاك ومجاهد،^(٤٨) إلا أن تفسير الشيخ كنوان من النفاسة بمكانة لا يمكن أن تنكر، رغم أن العلامة ابن عاشور سبقه إلى هذا^(٤٩)، وفي بعض الأحيان يرجح الشيخ كنوان قولاً على آخر اعتماداً على آية أخرى لا تدل على ما ذهب إليه الشيخ الكريم، بل فيه رد لما جاء عن بعض السلف ومخالفة للسياق كما حصل ذلك عند تفسيره قوله تعالى ﴿ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴾ حيث يقول الشيخ كنوان: "...وأما النجم فقيل إن المراد به ههنا ما لا ساق له من النبات ومقابلته الشجر، وقيل هو النجم الذي في السماء ويدل له قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالنَّوَابُ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ ﴾ والمراد بسجودها الخضوع والذلة والافتقار"^(٥٠).

وأنت بصير بأن هذا الترجيح ليس في محله لثلاثة أمور:

أ. أن الآية التي استدلت بها الشيخ يختلف سياقها عن آية الرحمن؛ ولهذا لا تعطينا ترجيحاً ظاهراً لأحد القولين دون الآخر فتبقى المسألة عائمة.

ب. إن تفسير النجم بالنبات الذي لا ساق له هو قول كثير من المفسرين سلفاً وخلفاً منهم ابن عباس وسعيد بن جبيرة والسدي وسفيان الثوري ورجحه ابن جرير وعليه اقتصر الزمخشري ونسبه الآلوسي للجمهور^(٥١).

ت. إن السياق يدل على هذا فإن الآية التي قبلها ذكرت الشمس والقمر وهما نجمان علويان لهما حركة، ثم ذكرت هذه الآية نبتتين أرضيتين ليس لهما حركة، وعليه فتحصل مقابلة جميلة من خلال هذا التركيب، بناء على هذا التفسير.^(٥٢)

وفي بعض الأحيان ينقل عن السلف لتأييد قول من الأقوال ويعقب عليه مرجحاً لما روى عن أولئك السلف كما وقع ذلك عند تفسير قوله تعالى: ﴿ وَطَلْحٍ مَّنْضُودٍ ﴾ حين يقول:

"وهو شجر الموز نضد حمله من أسفله إلى أعلاه قاله ابن عباس وأبو سعيد وأبو هريرة وجماعة من التابعين، وقيل الطلح شجر عظيم يكون بأرض الحجاز من شجر العضاة وله ثمر، إلا إنه لا نسبة بينه وبين ما في الجنة.

وواضح ترجيحه للقول الأول عندما قال (إلا إنه لا نسبة بينه وبين ما في الجنة) كما نجده أحيانا يقدم المعقول اعتمادا على اللغة، ويسوق التفسير بالمأثور بصيغة التمريض "روي"، كما حصل ذلك عند تفسير قوله تعالى ﴿سَأُرْهِقُهُ صَغُودًا﴾ يقول الشيخ كنوان "أي سأكلفه مشقة من العذاب، والصعود والعقبة الصعبة، وروي أنه جبل في جهنم^(٥٣).

وأنت بصير بأن تقديمه للقول الذي اختاره مبني على اللغة، وإن كان القول الثاني الذي ساقه بصيغة التمريض هنا أقوى لأمرين اثنين:

- أ. إن فيه حديثا مرفوعا من طريق أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.^(٥٤)
- ب. إنه قول كثير من السلف والخلف^(٥٥).

وأحيانا يأتي مستشهدا بعبارة جزلة لبعض السلف؛ لجزالة سبكها وجمال لغتها وحسن رونقها كاستشهاده بقول سيدنا عمر "الساعة خفضت أعداء الله إلى النار، ورفعت أولياء الله إلى الجنة"^(٥٦) في معرض تفسيره لقوله تعالى: ﴿خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ﴾

المطلب الثالث: منهجه في التعامل مع الفقه وأصوله

رغم أن هذا التفسير مختصر إلى حد ما إلا أن طبيعة بعض الآيات هي طبيعة ذات طابع محتو على أحكام، فلا يمكن أن تفسر إلا ويذكر معها عند تفسيرها ما يستنبط منها من أحكام كسور المجادلة والممتحنة والطلاق، وفوق هذا كله نجد الشيخ يذكر في مواطن متفرقة ومواقع متعددة بعض الأحكام التي تستنبط من بعض الآيات التي يظن كثير من الناس أنها ليست أماكن يمكن أن يستنبط منها أحكام، أو أنها بعيدة عن آيات الأحكام كقوله عند تفسيره لأول سورة المطففين "وهذا الوعيد إن كان نزل في هذا النوع من التطفيف الحسي للمكيال والميزان فهو يشمل سائر الأنواع الأخرى كتطفيف الأجير في العمل وإسرافه فيما يطلب من أجره وكبخس الأثمان عند الشراء ورفعها عند البيع...، كما يشمل التطفيف المعنوي بتنقيص مزايا الناس وشعارات الآخرين وتزيد

المنتقص فيما له من ذلك، فقانون الإسلام في هذ ونحوه هو قوله تعالى : ﴿ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴾ (٥٧)

وأنت بصير بأن الشيخ عمم وعيد الآيات فأخذ بعض الأحكام غير الخافية والأكثر وضوحا وبيانا قوله -عند تفسير قول الله تعالى ﴿ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ ﴾ ولما كانت القوة التشريعية لا بد لها من قوة تنفيذية تؤيدها وتحوي أحكامها على الناس أنزل الله الحديد مع الكتاب وجعله حاميا له ومدافعا عنه، فلواه ما حميت حقيقة ولا قهر ظالم؛ ولذلك قال تعالى ﴿ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ ﴾ أي في الحديد قوة عظيمة ومنافع كثيرة إذ تتخذ منه الأسلحة وأعددة الحرب والآلات المتنوعة لمختلف الصنائع والمرافق العامة، فهو في منافعه المادية كالكتاب في منافعه الأدبية، وذكره معه إذن باستعماله في حماية الحق ونصر الدين (٥٨).

وفي بعض الأحيان لا يفعل ذلك صراحة لكنه ينقل استنباط الأحكام عن بعض من تقدمه؛ كما حصل ذلك عند تفسيره لقوله تعالى ﴿عَالِمِ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ﴾

حين يقول الشيخ ككون "... قال ابن جزري واستدل بها -يعني الآية- على نفي كرامات الأولياء الذين يدعون المكاشفات؛ فإن الله خص الاطلاع على الغيب بالرسول دون غيرهم، وفيها أيضا دليل على إبطال الكهانة والتنجيم وسائر الوجوه التي يدعي أهلها الاطلاع على الغيب؛ لأنهم ليسوا من الرسل" (٥٩)

وما إن ينتهي من نقل كلام الإمام ابن جزري حتى يعقب عليه قائلا : " ولا يخفى أن الجن أيضا ممن تشمله الآية فهم مصروفون عن الاطلاع على الغيب.. (٦٠)

وأنت ترى أن الشيخ في حالة نقله حكما من الأحكام التي يرتضيها لا ينقل نصا، وإن نقل - كما حصل أعلاه - فيعقب عليه بما يراه مناسبا، وهذه هي حالة الإنسان الحاذق المتمرس في الاستنباط والنظر الدقيق في الأحكام.

ورغم هذه الميزات فإن للشيخ ككون بعض سبقات القلم التي قل من يسلم منها ،من ذلك قوله عند تفسيره لآية "وإذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون" وليس هذا الموضوع سجدة عند جميع الأنمة كمالك، فالمراد عموم السجود الذي هو العبادة والطاعة" (٦١).

وأنت خبير بأن هذه العبارة تنقصها الدقة في المعلومة والتعبير، فالجمهور على السجود هنا وسائر سجود المفصل الأخرى، وخالف الإمام مالك وجمهور أصحابه والشافعي في القديم وجمهور الإباضية، فقالوا بعدم السجود هنا وفي سائر سور المفصل^(٦٢) ولكل وجهة هو موليها.

أما منهجه في التعامل مع أصول الفقه فإن الرجل ليس ممن يقعق خلفه بالشنان في هذا العلم، فقد ذكر كثيرا من العبارات الأصولية، منها على سبيل المثال قوله: " فإذا كان الجبل وهو جماد مستعدا للتأثر بدعوة الكتاب العزيز فكيف بالنفوس البشرية والضمان الإنسانية اللهم إلا أن تكون محكوما عليها بالشقاء والعياذ بالله، فتصبح أفسى من الحجر، وهو ما نعه الله على قوم جعلوا القرآن دبر آذانهم فلم يتبروه، وقوم آخرين نفصوا أيديهم منه وهجروه فقال في إحدى الآي ﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾ وقال في آية أخرى ﴿ وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا ﴾ فما حرصت به هتان الآيتان هو فحوى الخطاب في الآية التي نحن بصددنا^(٦٣)

فأنت ترى أن الشيخ استخدم عبارات أصولية أصلية هي فحوى الخطاب^(٦٤)، ولم يكتف بذلك بل استنبط أحكاما بناء على ذلك، وهذا عين ما فعله عند تفسيره^(٦٥) لقوله تعالى ﴿ إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيْلًا ﴾، بل إنه كثيرا ما يردد عبارة "والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب"^(٦٦)

واقراً معي -إن شئت- قوله عند تفسيره لآخر سورة النصر " وهو تعالى لم يزل كذلك توابا فلا مفهوم للماضي هنا، وكذلك كل آية مثلها.^(٦٧)

فأنت ترى أن الشيخ استخدم كلمة "لا مفهوم له" وهي عبارة أصولية معروفة. وجماع القول إن الشيخ كنون جمع بين الفقه والأصول في بعض الأماكن وفرق بينهما في مواطن أخرى حيث جعل لكل مكان ما يناسبه.

المطلب الرابع: منهجه في التعامل مع اللغة

اللغة العربية هي وعاء القرآن الحاضر له، فمن لم يأخذ منها بنصيب فلا حظ له في التفسير ولا في العلوم الأخرى وهي متشعبة الأغراض كثيرة الفنون، وحسبي أن أذكر أهم مباحثها وكيف تعامل الشيخ كنون معها.

فالشيخ معروف عنه حبه للعربية وولعه بها فهو أحد أعضاء مجامع اللغة العربية المشهورة، وإذا كان الأمر كذلك فإن الشيخ كنون أستاذ في النحو إلا أنه قليلا ما يتعرض في تفسيره هذا للمباحث النحوية إلا في بعض المباحث كمباحث حروف الجر كقوله عند تفسيره لآخر سورة الهمزة... وقد يراد بالعمد الأبواب فالمعنى أنها مؤصدة عليهم بأبواب ذات أعمدة ممدودة وفي حينئذ بمعنى الباء^(٦٨).

أما في باب البيان فحدث عنه ولا حرج فلا يكاد يمر بسورة إلا يذكر بعضا من هاتيك الدرر الحسان، كقوله عند تفسيره قوله تعالى ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ : وهذا نهاية الكمال الإنساني الذي يمكن أن يبلغه بشر؛ فإن الثناء من العظيم بالخلق العظيم عليه صلى الله عليه وسلم مع التأكيد لذلك بالقسم والحروف المؤكدة والجملة الاسمية لما يحير العقول في عظمة هذا الرسول..^(٦٩)، وكقوله عند تفسيره لبداية سورة عبس: وذكره بلفظ الغائب تلطفا به صلى الله عليه وسلم وإكراما له عن مواجهته بالعتاب ومكافحته بالخطاب^(٧٠)، وأحيانا يعلل سبب تكرار بعض الألفاظ فيقول معللا تكرار قوله تعالى ﴿ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ : وكررت هذه الآية إحدى وثلاثين مرة للتذكير والتقرير بنعم الله تعالى على العباد التي ينكرها الكفار وينكرون المنعم بها^(٧١)

أما من حيث استعمال ألفاظ اللغة فهو يستخدم لغة قريبة إلى فهم عامة الناس، وأحيانا يستخدم أسلوبا أدبيا رائعا في إيصال ما يريد إيصاله كقوله عند تفسيره قوله تعالى: ﴿ وَقَوْمٌ نُوحٍ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴾ هذا ومثل كفر المعصية في أخذ الله لصاحبها إن لم يتب ويستقم على الطريقة، والمسلمون اليوم غارقون في بحر المعاصي، ولذلك ضربهم الله بعضى الذل فلا يرفعها عنهم حتى يفيئوا إلى أمر ربهم، والله الأمر من قبل ومن بعد.^(٧٢)

وكقوله عند تفسيره آية ﴿ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ ﴾ أي يظنون كل نداء استعداد عليهم لأنهم يخافون أن يكون أمرهم افتضح فدعا ذلك إلى البطش بهم وكاد المريب أن يقول خذوني.^(٧٣)

أما من جهة استشهاده بالأبيات لأجل المعاني اللغوية فهي تكاد تكون معدومة. وخلاصة القول إن الشيخ كنون استطاع بحذاقة بارعة أن يوظف اللغة في مواطن كثيرة إلا أن المعصوم هو صاحب القبر.

فهنالك سبقات قلم ومن ذلك قوله عن تفسيره لقوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُفٍ﴾^(٧٤)
كلا هنا بمعنى إلا الاستفتاحية، افتتح بها هذا الكلام الذي نزل بعد صدر السورة

وأنت خبير بأن معنى كلا هنا هو الردع والزجر وقيل إنها بمعنى حقا، أما كونها بمعنى
ألا الاستفتاحية فهو بعيد، وإلى المعنى الأول ذهب العلامة الزمخشري وأبو حيان
والألوسي وابن عاشور^(٧٥)، حتى إن الأولين وابن عاشور لم يذكروا غيره، وبهذا تعلم
أن هذا هو أحد المواضع التي سبق فيها قلم الشيخ كنون.

ومما سبق به قلمه استخدامه لكلمة "وبالتالي"^(٧٦) فهي من الأخطاء الشائعة إذ لم ترد
في الكتب القديمة، ويستخدمها المعاصرون ليكون ما بعدها علة لما قبله، وهذا غير
صحيح حتى قال محمد العدناني صاحب كتاب معجم الأخطاء الشائعة "وبالتالي: شبه
جملة ركيكة جدا ولا أدري كيف وصلت إلى عدد كبير من كتابنا"^(٧٧)

المطلب الخامس: منهج الشيخ كنون في التعامل مع الروايات الإسرائيلية والتأريخية
من ينظر إلى كتاب الشيخ كنون لا يكاد يجد رواية إسرائيلية واحدة ولعل هذا مما يكتب
في ميزات هذا الكتاب، أما الروايات التأريخية فقد ذكر بعضها^(٧٨) ولم يعقب عليها وليته
لم يذكرها.

العدد

٥٩

١ صفر

١٤٤١ هـ

٣٠ أيلول

٢٠١٩ م

المبحث الرابع

منهجه في التعامل مع علوم القرآن

المطلب الأول منهجه في التعامل مع القراءات

تمهيد:

كم هي كثيرة علوم القرآن إلا أن الشيخ ككون - بسبب اختصار تفسيره وكونه يتحدث عن السبع الأخير من القرآن لم يعرج على كثير منها لكنني أستطيع القول بأنه طوف على أهمها واستخدمها كأدوات في التفسير، ومما استخدمه القراءات؛ إذ يذكر الشيخ ككون - أحيانا - بعض القراءات إلا أنه يؤخذ عليه في هذا الباب أنه لم يرجع إلى الكتب المعتمدة في القراءات بل على بعض كتب التفسير التي لا تعير للأمر أهمية قصوى كما حصل ذلك عند قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ﴾ إذ يقول الشيخ ككون ما نصه: "قرأ نافع يقول بالياء على سبيل الالتفات من التكلم بالغيبة، وفي قراءة غيره نقول بالنون، وهذا إخبار من الله عز وجل بأنه يقول لجهنم يوم القيامة" (٧٩)

وهذا الكلام غير دقيق؛ لأن هنالك من شارك نافعا من السبعة وهو أبو بكر شعبة (٨٠) الراوي الثاني لعاصم، والشيخ لم يذكره بل إن عبارته توهم أن شعبة مع الجمهور. بل الأدهى من ذلك أن يذكر قراءة ويقول بأنها شاذة اقرأ معي قوله - عند تفسيره لسورة الحجرات - "فتبينوا أي حققوا أمره وقرئ شاذا فتثبتوا" (٨١).

وأنت خيرير بأن هذه قراءة متواترة قرأ بها حمزة والكسائي من السبعة وخلف من العشرة (٨٢)، وأحيانا يذكر القراءات دون نسبة ويرجح بينها تبعا لبعض المتقدمين ومن ذلك ما قاله عند تفسيره سورة الفاتحة "وقرئ مالك، وقراءة ملك أرجح" (٨٣)، ولم يذكر سبب ذلك الصنيع؛ لأن المتواتر من القراءات مقبول عند الأمة جميعها، وترجيح قراءة على أخرى لا مسوغ له، إذ كل منها قد صح بل تواتر.

المطلب الثاني: منهجه في التعامل مع أسباب النزول وعلم المناسبات

علم سبب النزول من العلوم المهمة التي ينبغي للمفسر أن يعتني بها، وهكذا كان الشيخ ككون يفعل فقد ظهر اعتناؤه بهذا العلم في مواطن عدة من كتابه، وقد كان أسلوبه رائعا اختلف به عن جمهور المفسرين فهو لا يأتي بسبب النزول في أول السورة أو الآية بل يخالف في الأسلوب، فأحيانا يذكر سبب النزول قبل تفسير السورة

العدد

٥٩

١ صفر
١٤٤١ هـ

٣٠ أيلول
٢٠١٩ م

كما حصل مع بداية سورة المجادلة^(٨٤)، وأحيانا يأتي بعد تفسير الآية كما حصل ذلك عند تفسيره لأول سورة الرحمن فقد ذكر أولا تفسير الآيات ثم ساق سبب النزول.^(٨٥) وفي بعض المواطن يذكر سبب النزول أثناء تفسيره للآيات، وكأنه يضمن التفسير سبب النزول، اقرأ معي لنستمع بهذا الأسلوب الرائع عند تفسيره سورة الحديد لقوله تعالى: ﴿ أَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْقُضُوا مِمَّا جَعَلْتُمْ مَسْتَخْلَفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْقَضُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ﴾. يقول الشيخ كعون: " وهذا تهوين لشأن المال والمتاع وحث على إنفاقه في سبيل الله، وقد نزلت هذه الآية في غزوة العسرة وهي غزوة تبوك، وكانت في وقت شدة، لذلك سميت غزوة العسرة وأنفق فيها عثمان بن عفان مالا عظيما وهو المراد بقوله: ﴿فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْقَضُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ﴾ " ولكنها لا تختص بعثمان فهي لكل من أنفق في سبيل الله وهو مؤمن إلى يوم القيامة"^(٨٦).

فأنت ترى أن الشيخ أتى بسبب النزول خلال تفسيره للآية، ثم عقب على ذلك أن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب إلا أنه يؤخذ على الشيخ كعون أمران، هما:

أ- أنه لم يلتزم بذكر الصحيح من سبب النزول بل يذكر الضعيف تبعا لمن سبقه من المفسرين.

ب- أنه يسوق سبب النزول بأسلوبه لا كما أورده الرواة، وهذا قد يكون مأخذا، وقد يعد أحيانا من الفضائل.

أما علم المناسبة فقد كان قليلا ما يعرج عليه إلا في القليل النادر فقد استخدمه للربط بين آيات السورة الواحدة في بعض المواضع النادرة منها على سبيل المثال كالذي حصل عند تفسيره لآخر آيات سورة الذاريات إذ يقول الشيخ كعون "... أي في ذلك اليوم الهائل؛ وكان هذا ختام السورة بمناسبة ما سبق قبله من بيان أحوال الأقوام المكذبين لرسولهم فهو مرتب على ذلك ترتيب النتيجة على المقدمة"^(٨٧).

وأما الذي يكون بين السور فقد ذكره في مواطن عدة، ومن أحسن ما ذكره قوله - عندما ربط بين سور التغابن والطلاق والتحريم - : "جاءت سورة الطلاق كالنتيجة لما تضمنته سورة التغابن من التحذير من فتنة الأزواج والأولاد، وهي أكثر أسباب الطلاق، وجاءت سورة التحريم في أثرها كالتخلص لذكر ما وقع للنبي صلى الله عليه وسلم من المشاكل الزوجية، وما شرعه الله عز وجل لذلك من الأحكام، وأدب به أمهات

المؤمنين رضي الله عنهم من الآداب ليعتبر بذلك المؤمنون ولا ينساقوا في تيار الفتنة التي تقوض البيوت وتهد أركان المجتمع..^(٨٨)
وهو لعمرى كلام رائع وحسن جميل فليته عممه على بقية السور.

المطلب الثالث: منهجه في التعامل مع المكي والمدني

يذكر الشيخ كعون في مقدمة تفسير كل سورة -في الأعم الأغلب- أمكية هي أم مدنية؟^(٨٩)

وأحيانا يفصل وينقل عن السلف ما قيل في السورة؛ كما حصل مع سورة التغابن حيث يقول: " سورة التغابن قال عطاء هي مكية إلا ثلاث آيات من قوله تعالى: ﴿أَمْثُوا إِنَّ مِنْ أَرْوَاجِكُمْ﴾ إلى آخرهن يعني فهي مدنية وهو قول ابن عباس أيضا...^(٩٠)

ومع كل أسف لا يعقب شيئا على ما نقله عن السلف ولم يرجح شيئا، وفي بعض المواطن لا يذكر ذلك في أول السورة لكنه في وسطها كما حصل مع سورة الملك؛ إذ لم يذكر في أولها بل في وسطها حيث يقول: "... وهذه السورة كباقي السور المكية كلها تدور حول إثبات وجود الله عز وجل ووحدانيته وعموم قدرته ورسالة النبي صلى الله عليه وسلم والبعث والحساب..."^(٩١)

ومما يؤخذ عليه في هذا المجال أنه رجح في بعض السور خلاف ما عليه الجمهور أو ما هو صحيح للدليل الدال عليه كسورة الكوثر حيث ذكر أنها مكية^(٩٢)، والصحيح أنها مدنية، يقول السيوطي: " الصواب أنها مدنية ورجحه النووي"^(٩٣) .

وكذا الحال مع سورة النصر حيث ذكرها أنها مكية^(٩٤) والصحيح أنها مدنية حتى قال ابن عاشور: " وهي مدنية بالاتفاق"^(٩٥)

ولم يذكرها السيوطي في السور المختلف فيها من حيث مكيتها أو مدنيته، بل ذكرها في سياق السور المدنية.^(٩٦)

المطلب الرابع: منهجه في تعامله أسماء السور

يذكر الشيخ كعون في بداية كل سورة اسمها المشهور^(٩٧) دون أن يعلل أو يذكر دليل التسمية أو يربط ذلك بمقاصد السور كما حصل ذلك مع سورة الواقعة والحديد والتغابن^(٩٨).

وفي بعض الأحيان يذكر أكثر من تسمية ويحاول أن يعلل بعضها كما وقع ذلك مع سورة الحشر حيث يقول : "تسمى هذه سورة الحشر وسورة النضير"^(٩٩)، والنضير قوم من اليهود سكنوا المدينة ولما قدم النبي صلى الله عليه وسلم مهاجراً عاهدوه على أن لا يقاتلوه ولا يقاتلهم ثم نقضوا العهد فأجلاهم عنها إلى الشام، وهذا هو المراد بالحشر".^(١٠٠)

فأنت ترى أن الشيخ أتى باسمين للسورة الكريمة وعلل وجه تسمية السورة بكل منهما. وفي بعض الأماكن يذكر ثلاثة أسماء كما وقع ذلك مع سورة الفاتحة^(١٠١)، لكنه في ذلك كله لم يبين لنا الأسماء التوقيفية من غيرها -كما قلت من قبل-.

المطلب الخامس: منهجه في التعامل مع أول وآخر ما نزل، والرسم المصحفي تعرض الشيخ كنوان لمبحث أول ما نزل ثلاث مرات في كتابه هذا وكان أول مرة يتعرض فيها لهذا عند مبدء تفسيره لسورة المدثر، وقد أشار إلى أنها ليست أول ما نزل.^(١٠٢)

وعندما جاء إلى تفسير أول سورة "اقرأ" نص على أنها أول ما نزل فقال: "هذه الآيات الكريمة هي أول ما نزل من القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم كما ثبت في الصحيح، وكون أول ما نزل هو الأمر بالقراءة دليل قاطع على أن الدعوة الإسلامية أساسها العلم، وعلى الخصوص العلم الذي يكشف أسرار الكون لأنه السبيل الموصل إلى معرفة الحق".^(١٠٣)

والمرة الثالثة التي ذكر عندها أول ما نزل هي عند بداية تفسيره لسورة الفاتحة فقال : "وتسمى هذه السورة الكريمة فاتحة الكتاب لأنها تقع في أوله وبها يفتح، وإن لم تكن أول ما نزل"^(١٠٤).

فأنت ترى أن الشيخ كنوان واضح في مسألة أول ما نزل فهو يختار رأي الجمهور، ثم إنه أحسن الربط أيما إحسان بين نزول أول كلمة اقرأ وما يدعو إليه الإسلام فأحسن الله إليه كما أحسن، أما آخر ما نزل فقد مر عليه بسرعة خاطفة عند تفسيره لسورة النصر فقال: "وكانت آخر ما نزل من السور"^(١٠٥)، وعبارته هذه تظهر فيها الدقة فقد جعل سورة النصر آخر ما نزل من السور ولم يقل على الإطلاق إنها آخر ما نزل، وهذا هو الصحيح.

وأما قضية الرسم وأعني بها رسم المصحف فلم يتعرض لها إلا في موضعين:
أولهما في سورة القمر عند تفسيره لقوله تعالى ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُكْرٍ﴾.
حيث يقول الشيخ كنوان ذاكرا ومعللا " بحذف حرف العلة فيهما تخفيفا^(١٠٦).

وأنت خبير بأن هذا التعليل غير مقنع، فمن المعلوم أن القرآن معجز برسمة كما هو معجز بنظمه، وعلينا حينئذ أن نبحث عن علة أخرى أقرب إلى الإعجاز القرآني منها إلى طريقة الكتابة، والذي يمكن أن يقال في هذا الموضع هو أن الموقف هنا موقف يوم القيامة، وفيه إشارة إلى السرعة فلما كان الأمر فيه سرعة من حيث وقوع ذلك حذفت الواو، وكأن أمرا سيحدث بين عشية وضحاها، فكما أن أمر حدوث القيامة آت بسرعة البرق فكذلك الأمر مع الكتابة حيث دلل على السرعة بحذف الواو والعلم عند الله.

أما الموضع الثاني الذي ذكر فيه قضية الرسم هو عند تفسيره لأول سورة الفجر حيث يقول: "وحذفت الياء من يسري لموافقة رؤوس الآي"^(١٠٧).

وأنت على علم بأن هذا التعليل ليس دقيقا وفيه من العمومية ما لا يخفى، والذي يمكن أن يقال هنا من تعليل هو أن حذف الياء إنما لأجل مراعاة سرعة سريان الليل وجريانه وحركته، ولما كان الأمر كذلك حذفت الياء دلالة على هاتيك السرعة لا من أجل مراعاة رؤوس الآيات، فكم فاصلة لم تراخ فيها مثل هذه الأمور فلماذا هنا مثلا والله أعلم وأحكم.

العدد

٥٩

١ صفر
١٤٤١ هـ

٣٠ أيلول
٢٠١٩ م

المبحث الخامس

مظاهر التجديد عند الشيخ كنوان

المطلب الأول: تجديده في ربط الآيات بالواقع المعاصر

لابد للمفسر المسلم المعاصر الذي يريد أن يبلغ دعوته إلى الناس كافة حق التبليغ من أن يكتب لعصره ويربط أمسه بيومه ويومه بغيره؛ ذلك أن القرآن صالح لكل زمان ومكان، وصلوحه هذا ينبغي أن يكون واقعا معاشا ملموسا، ولكل زمان رجاله، ومن هؤلاء صاحبنا الشيخ كنوان الذي ما فتى من خلال تفسيره -بين الفينة والأخرى أن يربط الآيات الكريمة بالواقع، اقرأ معي عندما يربط تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ بالواقع المعاصر إذ يقول: "وهذه الآية قد سبقت كل الفلسفات وأزرت بكل الأديولوجيات في تأصيلها لهذه القاعدة العظيمة قاعدة المساواة بين الناس من كل جنس ولون، ورفعت الإسلام فوق كل الأديان والمذاهب إذ جعلته دين الإنسانية جميعها لا فرق بين أبيضها وأسودها وذكورها وإناثها... وعمل المسلمون في حاضرهم وماضيهم على هذا المبدأ فلم يعرفوا قط حالة من حالات التمييز العنصري الذي تتخبط فيه الآن شعوب ودول من بلاد الحضارة العصرية، ونسُميها حضارة من باب التجوز وإلا فإن المجتمع الذي يبنى على التمييز بين أفراده مجتمع في حاجة شديدة إلى تلقي دروس الحضارة الحقيقية من نبعها الصافي وهو الإسلام^(١٠٨)."

واقرا معي تعقيبه على قوله تعالى: ﴿لَنْ تُغْنِي عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا﴾ حيث يقول وأكثر المسلمين اليوم على هذا الحال فإنهم خالفوا أوامر الله وابتدعوا في الدين ما ليس منه، فأعطوا بذلك فكرة سيئة عن الإسلام للأجانب، كانت من أكبر العوامل في ازدهارهم له وانصرافهم عنه، ومن ثم قال كثير من المصلحين إن الإسلام محجوب بالمسلمين^(١٠٩).

ثم ما عليك إلا أن تتلو آخر سطور كتبها في آخر تفسير سورة الجمعة فقد ألمح إلى واقع مؤلم في بعض المجتمعات الإسلامية حيث يقول "وقد رأيت أن هذا الإنكار الشديد وقع على المنصرفين عن الجمعة مرة واحدة ولغرض شرعي فكيف يقال فيمن يتخلف عنها دائما أو غالبا من غير عذر ولا ضرورة؟ لا شك أن ذلك من الانحراف عن الدين

العدد

٥٩

١ صفر
١٤٤١ هـ

٣٠ أيلول
٢٠١٩ م

وتولي غير سبيل المؤمنين. وأنت خبير بأن الشيخ ألمعي بأماكن استغلال السنج فهو لا يدع فرصة من الفرص إلا ينبه على قضية من القضايا أو يشير إلى أمر مهم . وأحيانا يتكلف النقل عن بعض الغرب ليوصل إلينا رسالة ما، واللييب بالإشارة يفهم، وقرأ معي - إن شئت - قوله عندما يفسر قوله تعالى "وإنه لحسرة على الكافرين" أي ندامة عظيمة على ما فاتهم من الإيمان به لما يرون من العذاب المعد لهم يومئذ وهو أيضا حسرة في الدنيا على من عرف حقيقته ومنعه من التعصب الأعمى من الإيمان ومصداق ذلك قول الوزير الإنجليزي المشهور غلادستون: "مادام القرآن في الدنيا فإن أوروبا لا تأمن غائلة المسلمين".^(١١٠)

المطلب الثاني: تجديده في خدمة الدعوة المعاصرة

الشيخ كعون تجري الدعوة الإسلامية في لحمه ودمه وعروقه، فكثيرا ما يصرح ويلمج إلى الدعوة إلى الله تعالى، ويربط ذلك بما يناسبه من الآيات التي يفسرها، ولا أدل على ذلك من قوله -عند تفسيره لآخر سورة الحشر- : فالواجب التفكير في آيات الله والاعتبار بما تضمنته من الأمثال والحكم والعمل بأوامرها والوقوف عند حدوده وزواجره لا تلاوته باللسان فقط..."^(١١١)

فهذه دعوة صريحة منه للعمل، وتارة يستخدم أسلوب الرد على دعوة باطلة ضد الإسلام بأسلوب منطقي واقعي عقلي، اقرأ معي ما سطرته يده عن الطلاق قبل الولوج في تفسيره السورة المعنونة باسمه (الطلاق) حيث يقول: برج الخفاء فلم يبق الطلاق تشريعا ناشزا خاصا بالمسلمين يعيرهم به الكتاب الغربيون ويتذرعون به إلى الطعن في الإسلام قائلين إن ما عقده الله فوق سماواته لا ينقضه الخلق في الأرض، يعنون الزواج والطلاق، فما هي ذي الأمم الأوروبية والأمريكية قد عرفت وجه المصلحة في هذا التشريع الضروري وأقره أكثرها فصار عندهم قانونا معمولا به، بل إن بعضهم أسرف فيه فصار إلى ما كان عليه قبل الإسلام من الفوضى والتسخير للمصلحة الشخصية بينما هو عند المسلمين مقيد بقيود ولا يجوز إلا في الضرورة القصوى حيث يكون استمرار الزوجية أمرا لا يطاق"^(١١٢).

وتارة ثالثة يذكر مبادئ الإسلام ومحاسنه التي أهلته لأن يظهره الله على الأديان كلها فيقول الشيخ كنوان عند تفسيره قول الحق تبارك وتعالى: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾: "أي ليعليه على كل دين ويجعل كلمته فوق الكلم؛ لأنه الدين الكافل لسعادة البشر الجامع بين مطالب الروح والجسد المحقق للتقدم العلمي في كل عصر ومصر، فعقائده مؤيدة بالحجة والبرهان، وعبادته مبنية على إخلاص العمل وتركية النفس، وأحكامه وشرائعه لا أعدل منها ولا أرحم.." (١١٣)

وتارة رابعة يبرهن بأسلوب رصين ومنطق علمي مكين مشروعية الجهاد في الإسلام ولماذا فرض؟ فيقول - عند تفسيره قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾ - : أمر الله بقتال الكفار بعدما آذوا المسلمين وقتلهم، وكان المسلمون يريدون أن يقابلوا الإساءة بمثليها ولكنهم لا يؤذن لهم حتى بلغ السيل الزبي وحينئذ أذن لهم في القتال... فمن يتهم الإسلام بأنه انتشر بالسيف وأنه دين القتال فقد غابت عنه الحقيقة وجعل أن قتال المسلمين كان من قبيل الدفاع لا الهجوم، ولو كان المسلمون أهل قتال وبغي لما تسلط عليهم المسيحيون الذين أتقنوا صناعة الحرب والقتل وصاروا يرمون المسلمين بما هم براء منه كما قيل في المثل "رمتني بدائها وانسلت..." (١١٤)

فأنت ترى كيف برهن الشيخ كنوان على مسألة الجهاد ولماذا يصفهم غيرهم بهاتيك الأوصاف والواقع يشهد بخلاف ذلك، وكأن الشيخ ينظر بنور الله إلى واقعنا المؤلم في أيامنا هذه فإننا لله وإنا إليه راجعون وجزى الله الشيخ كنوانا خير الجزاء.

المطلب الثالث: تجديده بذكر القضايا المهمة (قضية فلسطين)

العالم الحق هو من يعيش مع قضايا أمته ولها، وهكذا كان الشيخ كنوان يفعل فما إن يجد الفرصة سانحة إلا يذكر قضية من القضايا خاصة الساخنة منها، وأهمها قضية فلسطين ولنقرأ معا ما كتبه عن تلك القضية عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَنْهَاكُمْ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ﴾ حيث يقول: "أي إنما ينهاكم عن موالاة هؤلاء الذين يحاربونكم من أجل دينكم الإسلام ويعملون على إخراجكم من أوطانكم بالظلم والإرهاب ومصادرة الحريات العامة التي يتمتع بها الأفراد والأمم من كل جنس وقبيل، والذين

ظاهروا على إخراجكم أي أعانوا الظالمين على استعبادكم وإجلائكم من أراضيكم وهم حلفاء الظالمين والمغتصبين...؟

ومع الأسف فإن سلوك المسلمين اليوم يخالف هذا الأمر الإلهي القاطع ولذلك قذف في قلوبهم الرعب فأضاعوا فلسطين وخسروا قضايا أخرى وكانوا هم الظالمين لأنفسهم بترك ما أمرهم الله به من عدم موالاته الكفار... «(١١٥)»

فقد ذكر الشيخ كنوان قضية فلسطين وذكر معها الداء والدواء أما كلامه عن الآخرين خاصة اليهود فقد كان واضحا ظاهرا لا لبس فيه ولا غموض ومن ذلك قوله عند تفسيره قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ ﴾ نهى سبحانه وتعالى في آخر السورة عن موالاته اليهود كما نهى في أولها عن موالاته الكفار ليأخذ المسلمون في هذا الأمر بالعزيمة ولا يتوانوا فيه... «(١١٦)»

فالشيخ كنوان بين في منهجه إذ يفسر الآيات حسبما يمليه عليه السياق القرآني والواقع العملي دون مجاملة أو مؤاربة لأي كان.

المطلب الرابع: تجديده بذكر الإعجاز العلمي

لم يذكر الشيخ كنوان في تفسيره للسبع الأخير من القرآن الكريم قضية الإعجاز العلمي إلا في موضع واحد، ولم يسمه إعجازا بل تحقيقا علميا «(١١٧)» وقد ذكر ذلك عند تفسيره قوله تعالى: ﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ ﴾

المطلب الخامس: تجديده بالنقل عن المدرسة العقلية وموقفه منها

إن المتتبع للشيخ كنوان من حيث موقفه من مدرسة المنار يجد أنه أمسك بالعصا من وسطها إذ لم يأخذ عنا كل شيء وفي الوقت نفسه لم يبتعد عنها ويتركها خلف ظهره وقد ذكر كلا من الشيخ محمد عبده ومحمد فريد وجدي وأثنى عليهما ثناء طيبا «(١١٨)»، بل إنه ينقل عن الأول في مواطن عدة دون أن يشير إلى ذلك «(١١٩)» وأحيانا ينقل عنه ويذكره بالاسم كما حصل عند تفسيره قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَخُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ الْمُسْكِينِ ﴾ حيث

يقول: "... وقد استنبط الشيخ محمد عبده من هذه الآية مشروعية الجمعيات الخيرية؛ لأن التحاض على إطعام الفقراء والعناية بشؤونهم هو طريقتهما^(١٢٠). وأحيانا لا يستطيع أن يخفي ميوله نحو هاتيك المدرسة وتأثره بها، اقرأ معي قوله عند تفسيره سورة الفيل ﴿ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ ﴾ أي طين محرق كالآجر فهي حجارة من نوع خاص... لا جرم أن مفعولها كان كمفعول حرب الجرائم اليوم^(١٢١) وأنت خبير بأن العبارة الأخيرة مأخوذة من تفسير الشيخ محمد عبده^(١٢٢) مع تحريف لها. وفي بعض المواطن نجد الشيخ كنوان يخالف محمد عبده دون أن يقول ذلك أو يصرح به كما حدث عند كلامه على أول ما نزل فهو يرجح رأي الجمهور^(١٢٣) في أن صدر سورة اقرأ هو أول ما نزل، أما سورة الفاتحة فليست كذلك وجماع القول إن الشيخ كنوان كان رجلا عظاميا وعصاميا، إذ لم يأخذ عن مدرسة المنار كل شيء، ولم يوافقها في كل ما أتت به وقالته. والله أعلم وأحكم.

المطلب السادس: التجديد في الشكل والمضمون

لسائل أن يسأل بعد هذه الجولة الحافلة الكاشفة لمخابئ كتاب الشيخ كنوان هل من جديد في الكتاب يضاف إلى مدرسة التفسير؟

والجواب عن ذلك بكل بساطة نعم وبكل تأكيد، فالمتتبع لكتاب الشيخ كنوان يظهر له التجديد في أمرين اثنين: أولهما الشكل وثانيهما المضمون.

أما من حيث الشكل فإنه لم يسبق إلى جعل تفسير بهذا العنوان أي تفسير سور المفصل^(١٢٤) فهذا يعد تجديدا بحد ذاته، أضف إلى هذا أن الشيخ كنوان كان سهل العبارة سلس الأسلوب فهو لا يكاد يبتعد عن السياق القرآني إلا قليلا وعند الحاجة الملحة لذلك^(١٢٥).

أما ثالث الأمور التي تظهر في تجديده الشكلي هو جعله تفسير سورة الفاتحة آخر التفسير بعد سورة الناس^(١٢٦) وهذا بخلاف الذي ينبغي أن يلتزم به فقد كان العلماء المتقدمون يفعلون ذلك؛ لأنه موافق للترتيب المصحفي المتفق عليه بين الأمة.

أما من حيث التجديد بالمضمون فيمكن أن يظهر جليا في الأمور الآتية:

١ - اهتمامه بالدعوة إلى الله ومحاولة ربط ذلك بكثير من الآيات. (١٢٧)

- ٢- ربطه الآيات بالواقع المعاش في مختلف الميادين كقضية فلسطين والموقف من اليهود والغرب. (١٢٨)
- ٣- أسلوبه الأدبي الراقع الشائق عند تفسيره لبعض السور.
- ٤- محاولة استنتاج أحكام جديدة لواقع الناس المعاش كما حصل ذلك عند تفسيره لسورة المطففين والماعون (١٢٩)
- ٥- ترجيحه لبعض الآراء غير المشهورة في التفسير كترجيحاته في أول سورة التين ووسط سورة الجن. (١٣٠)
- ٦- محاولة الشيخ الإتيان بقدر أكثر من الفوائد للقارئ المعاصر من حيث التفسير والحديث والفقه والأصول والدعوة.
- ٧- بعده عن الإسرائيليات وقربه من النص القرآني وهذا يعد تجديدا وأي تجديد لا سيما إذا علمنا أن غالب بل جل المفسرين وقعوا في شراكها من حيث يدرون أو لا يدرون والشيخ كنوان قد وفق في هذا أيما توفيق إذ إنه لم يذكر قصة إسرائيلية واحدة.

العدد

٥٩

١ صفر
١٤٤١هـ

٣٠ أيلول
٢٠١٩م

الخاتمة

بعد جولة مع الشيخ كنون وتفسيره (تفسير سور المفصل) يمكن استنتاج ما يلي:

- ١- الشيخ عبدالله كنون أديب لغوي مطلع على علوم كثيرة، كالفقه وأصوله والحديث والتفسير، وهذا ما أهله لأن ينتج في حقل التفسير.
 - ٢- منهج الشيخ كنون في تفسيره جمع بين الأصالة والمعاصرة، فهو منهج قريب من منهج المتقدمين من حيث جمع المعلومة ودقتها، وحديث من حيث الأسلوب واللغة المستخدمة فأسلوبه أدبي رائق، ولغته لغة سهلة يفهما العوام والخواص.
 - ٣- أحسن التعامل مع العصر وقضاياها من حيث اهتمامه بالدعوة إلى الله ومحاولة ربط ذلك بكثير من الآيات التي فسرها، كما أنه لم يغفل واقعه المعيش من حيث ربط بعض الآيات بقضايا الساعة كقضية فلسطين وموقفه من الآخر.
 - ٤- تأثر الشيخ كنون بالمدرسة العقلية في التفسير إلا أنه لم يوافقها في كل شيء بل أخذ منها المناسب وترك ما كان بخلاف ذلك -حسب رأيه-.
 - ٥- يعد تفسير الشيخ كنون من التفاسير المعاصرة البكر من حيث بعده عن الإسرائيليات وقربه من النص القرآني ومحاولته استنتاج أحكام جديدة تفيد واقع الناس المعاش كما حصل ذلك عند تفسيره لسورة المطففين والماعون.
 - ٦- يمكن القول: إن الشيخ كنون جدد في تفسيره بأمرين اثنين أولهما شكلي بتسمية هذا التفسير بهذا الاسم وجعله للسبع الأخير من القرآن، وثانيهما: التجديد بالمضمون وهو ربطه للدعوة إلى الله بالآيات الكريمة وبعرضه لقضايا العصر المهمة ومحاولة استنباط أحكام تفيد العصر اليوم.
 - ٧- للشيخ كنون سبقات قلم قلما يخلو منها أي كتاب وكتاب، وقد قيل قديما من ألف فقد استهدف، ومن أمثلة ذلك عدم ذكره لبعض القراءات المتواترة، وترجيحه لبعض الآراء المخالفة للمشهور كما حصل ذلك في أول سورة التين ووسط سورة الجن.
- وصلى الله وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

العدد

٥٩

١ صفر

١٤٤١ هـ

٣٠ أيلول

٢٠١٩ م

هوامش البحث

- (١) ينظر: مُجَدَّ خير رمضان، تنمة الأعلام للزركلي، ج ١، ص ٣٣٥، وأحمد العلاونة، ذيل الإعلام، ص ١٣١-١٣٢ .
- (٢) ينظر: الدكتور نزار إباضة ومُجَدَّ رياض، إتمام الأعلام، ص ٢٥٨ .
- (٣) ينظر: كمال فرهود، أعلام الأدب العربي في العصر الحديث ج ٥، ص ٤٥٤ .
- (٤) ينظر: مُجَدَّ خير رمضان، تنمة الأعلام، ج ١، ص ٣٣٥ .
- (٥) ينظر: أحمد العلاونة، ذيل الإعلام، ص ١٣٢ .
- (٦) ينظر: الدكتور نزار إباضة ومحم ١٥ رياض، إتمام الأعلام، ج ١، ص ٢٥٩، ومُجَدَّ خير رمضان تنمة الأعلام ج ١، ص ٣٣٥ .
- (٧) لمعرفة المزيد عن مؤلفات الشيخ كون، ينظر ما يلي: مُجَدَّ خير رمضان، تنمة الأعلام للزركلي، ج ١، ص ٣٣٥-٣٣٧، وأحمد العلاونة ذيل الأعلام، ص ١٣١-١٣٢، والدكتور نزار إباضة ومُجَدَّ رياض، إتمام الأعلام، ص ٢٥٩ .
- (٨) ينظر: مُجَدَّ خير رمضان، تنمة الأعلام للزركلي، ج ١، ص ٣٣٥ .
- (٩) ذكر العلامة السيوطي خلافاً في كيفية كتابتها، وقد أخذت بقول من هاتيك الأقوال، ينظر، الإتقان، ج ١، ص ٤٧٦ .
- (١) ينظر الشيخ كون، تفسير سور المفصل، ص ٥-٦ .
- (١) ينظر الشيخ كون، تفسير سور المفصل، ص ٧-٨ .
- (٢) ينظر المرجع السابق نفسه، ص ٨ .
- (٣) هكذا اختار الشيخ أخذاً برأي من الآراء وإن كان الصحيح خلافه وأنه يبدأ بسورة ق، لمزيد إيضاح ينظر السيوطي، الإتقان، ج ١، ص ٢٠٠ .
- (٤) ليتنه ابتداءً بما لكنه جعلها آخر التفسير وعلى ذلك فالأحسن أن يسميه تفسير سور المفصل والفاحة اللهم إن حملنا ذلك على الأكثر جازت التسمية من باب التسمية بالأكثر والعلم عند الله .
- (١) ينظر الشيخ كون، تفسير سور المفصل، ص ٩ .
- (٢) نقل عنه في مواطن عدة منها، ص ٢٨٢، ٢٣٧، ٤٢٥ .
- (٣) نقل عنه في عدة أماكن منها، ص ٢٤٦ .
- (٤) نقل عنه في موطن واحد فقط هو ص ٤٠٥ .
- (٥) نقل في عدة مواضع منها على سبيل المثال ص ٧٦ .
- (٦) نقل عنه صراحة بالاسم كما في ص ٣٥٢، وتلميحا ص ٤٠٩ .
- (١٠) ذكره كثيراً كما في ص ٦٠، ٩١، ١٨٨، ٢٠١، ٢٥٨ .
- (١١) ذكره مرارا كما في ص ٦٠، ٩١، ١٨٨، ٢٠٨ .
- (١٢) نقل عنه كما في ص ٩١، ٢٠١ .
- (١٣) نقل عنه كما في ص ٢٥٦ .
- (١٤) نقل عنه كما في ص ٦١ .

العدد

٥٩

١ صفر

١٤٤١هـ

٣٠ أيلول

٢٠١٩م



العدد

٥٩

١ صفر
١٤٤١ هـ

٣٠ أيلول
٢٠١٩ م

(١٥) نقل عنه كما في ص ٣٣٤

(١٦) ذكره ص ١٧٣

(١٧) نقل عنه في عدة مواطن منها ص ٦١، ٢٨١

(١٨) نقل عنه ص ١٧٣

(١٩) يعد المحدثون مجرد العزو إلى بعض الكتب علامة على ضعف الحديث، ومما ذكره تاريخ ابن عساکر، ينظر:

السيوطي، الجامع الكبير، ج ١، ص ٢١، وقد نقل الشيخ كنون عن ابن عساکر، ص ١٧٣.

(٢٠) كما فعل في ص ١٧٧ عندما ذكر حديث " من ترك ثلاث جمعات " الحديث ولم يخرج

(٢١) ينظر: الشيخ كنون، تفسير سورة الفصل ص ١٧٣.

(٢٢) الآية ١٨ من سورة النجم

(٢٣) ينظر الشيخ كنون، تفسير سور المفصل ص ٦١

(٢٤) ينظر الشيخ كنون، تفسير سور المفصل ص ٢٨٩، ٣٣٧

(٢٥) نقل عنه مره واحدة ، ص ١٧٣

(٢٦) هو أبو بكر محمد بن عزيز وقيل عزيز بالراء السجستاني المتوفى سنة ٣٣٠، اشتهر بغريب القرآن هذا قال عنه

الذهبي "ألف الغريب في عدة سنين وحرره وراجه فيه أبا بكر بن الأنباري وغيره" ينظر في ترجمة الذهبي، سير أعلام

النبلاء، ج ١٥، ص ٤٩٠، والزركلي، الأعلام، ج ٦، ص ٢٦٨، والكتاب المذكور مطبوع بمصر سنة ١٣٢٥ هـ.

(٢٧) ينقل عنه كما في ص ٢٧٢

(٢٨) ينقل عنه كما في ص ٣٠٥.

(٢٩) ينظر تفسير سور المفصل، ص ١٦٥-١٦٦

(٣٠) ينظر المرجع السابق نفسه ص ٣٨٤

(٣١) ينظر المرجع نفسه ص ١٦٦

(٣٢) ينظر مثلا ص ٣٨٣-٣٨٤ من تفسير سور المفصل

(٣٣) ينظر مثلا ص ١٤، ٢١، ١٣٨، ٢٢٥

(٣٤) من الآية ١-٣ من سورة " والتين "

(٣٥) ينظر: تفسير سور المفصل، ص ٣٨٣-٣٨٤

(٣٦) ينظر الشيخ تفسير سور المفصل ص ٣٢٧

(٣٧) ينظر ماسبق هذا البحث فقد أشرت إلى بعض هذا ص ١٢-١٣

(٣٨) ينظر الشيخ كنون، تفسير سور المفصل، ص ١١١

(٣٩) ينظر تفسير سور المفصل ص ٢٦٠

(٤٠) ينظر تفسير سور المفصل ص ٢٦٧





العدد

٥٩

- (٤١) المرجع السابق ص ١٨٧
- (٤٢) كما حصل ص ١٧٣، ١٧٧
- (٤٣) تفسير سور المفصل، ص ٤٤
- (٤٤) تفسير سور المفصل، ص ٣٦٥
- (٤٥) تفسير سور المفصل، ص ١١٠
- (٤٦) تفسير سور المفصل ص ٢٣٠
- (٤٧) تفسير سور المفصل، ص ٣٤٧
- (٤٨) ينظر: ابن جرير الطبري، جامع البيان، ج ٢٤، ص ٣٤٣، ٣٤٤
- (٤٩) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج ٣٠، ص ٢١٩
- (٥٠) تفسير سور المفصل، ص ٨٥
- (٥١) ينظر، تفسير ابن جرير الطبري، ج ٢٢، ص ١١-١٢، والزمخشري، الكشاف ج ٤، ص ٤٣، والآلوسي، روح المعاني، ج ٢٠، ص ١١٥
- (٥٢) ينظر أوجه ترجيح ذلك عند ابن جرير الطبري، ج ٢٢، ص ١٢، والزمخشري، الكشاف، ج ٤، ص ٤٤٣، والآلوسي، روح المعاني، ج ٢٠، ص ١١٥
- (٥٣) كنون، تفسير سور المفصل، ص ٢٨٢
- (٥٤) ينظر: ابن جرير الطبري، جامع البيان ج ٢٣، ص ٢٣
- (٥٥) المرجع السابق، والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن ج ١٩، ص ٧٣.
- (٥٦) كنون، تفسير سور المفصل، ص ٩٨
- (٥٧) كنون، تفسير سور المفصل، ص ٣٣٥
- (٥٨) كنون، تفسير سور المفصل، ص ١٢٢
- (٥٩) كنون، تفسير سور المفصل، ص ٢٧٠، كما ينظر ابن جزي الكلي، التسهيل لعلوم التنزيل، ج ٤، ص ١٥٥.
- (٦٠) كنون، تفسير سور المفصل، ص ٢٧٠
- (٦١) كنون، تفسير سور المفصل، ص ٣٤٤
- (٦٢) للرجوع إلى آراء المذاهب المختلفة في هذه المسألة ينظر ما يلي: ابن الكمال الحنفي، فتح القدير، ج ٣، ص ١٤٤، والنووي الشافعي، المجموع، ج ٤، ص ٦٠، وابن قدامة الحنبلي، المغني، ج ١، ص ٧٨٨، وحاشية الصاوي المالكي على مختصر خليل، ج ٢، ص ٢٠٠، وأطفيش الإباضي، شرح النيل، ج ٤، ص ٢٦٦
- (٦٣) كنون، تفسير سور المفصل، ص ١٤٨
- (٦٤) هو أحد قسمي مفهوم الموافقة عند الأصوليين، ينظر: ابن الوزير، المصنف في أصول الفقه، ص ٧٠٦-٧١٥
- (٦٥) كنون، تفسير سور المفصل، ص ٢٧٣
- (٦٦) كنون، تفسير سور المفصل، ص ١٤، ٣٨٧، ٤١٢
- (٦٧) كنون، تفسير سور المفصل، ص ٤١٩

١ صفر

١٤٤١ هـ

٣٠ أيلول

٢٠١٩ م





العدد

٥٩

- (٦٨) كنون، تفسير سور المفصل، ص ٤٠٧
- (٦٩) كنون، تفسير سور المفصل، ص ٢٢٢
- (٧٠) كنون، تفسير سور المفصل، ص ٣٢١
- (٧١) كنون، تفسير سور المفصل، ص ٨٦
- (٧٢) كنون، تفسير سور المفصل، ص ٤٣
- (٧٣) كنون، تفسير سور المفصل، ص ١٨٠
- (٧٤) كنون، تفسير سور المفصل، ص ٣٨٧
- (٧٥) ينظر: الزمخشري، الكشاف، ج ٤، ص ٧٨٣، وأبو حيان، البحر المحيط، ج ١١، ص ١، والألوسي، روح المعاني، ج ٨، ص ٤٤٦، وابن عاشور، التحرير والتنوير ج ٣٠، ص ٣٩٠
- (٧٦) ذكرها عدة مرات، مثل: كنون، تفسير سور المفصل، ص ٢٢١
- (٧٧) ينظر: مُجَدِّ العَدَنَانِي، معجم الأخطاء الشائعة، ص ٤٨
- (٧٨) نقل عن المنتجمين أن الأيام الحسوم هي من اليوم الخامس والعشرين من شهر فبراير إلى الرابع من مارس، وهذا غريب، ينظر: كنون، تفسير سور المفصل، ص ٢٣٥ - ٢٣٦
- (٧٩) كنون، تفسير سور المفصل، ص ٣١
- (٨٠) ينظر الإمام ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج ٢، ص ٣٧٦
- (٨١) كنون، تفسير سور المفصل، ص ١٤
- (٨٢) ينظر الإمام الجزري، النشر في القراءات العشر، ج ٢، ص ٢٥١، ٣٧٦
- (٨٣) كنون، تفسير سور المفصل، ص ٤٢٩
- (٨٤) كنون، تفسير سور المفصل، ص ١٢٥
- (٨٥) كنون، تفسير سور المفصل، ص ٨٤
- (٨٦) كنون، تفسير سور المفصل، ص ١١٢
- (٨٧) كنون، تفسير سور المفصل، ص ٤٧
- (٨٨) كنون، تفسير سور المفصل، ص ٢٠١
- (٨٩) كنون، تفسير سور المفصل، مثلا ص ١١، ٢٠١، ٣٠٩.
- (٩٠) كنون، تفسير سور المفصل، ص ١٨٣
- (٩١) كنون، تفسير سور المفصل، ص ٢١٨
- (٩٢) كنون، تفسير سور المفصل، ص ٤١٤
- (٩٣) ينظر: السيوطي، الإتيقان في علوم القرآن، ج ١، ص ٢٤، وذكر دليلا من السنة على هذا
- (٩٤) كنون، تفسير سور المفصل، ص ٤١٨
- (٩٥) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج ٣٠، ص ٥١٤، وقد ذكر هذا الإمام ما يثلج الصدر.
- (٩٦) ينظر الإمام السيوطي، الإتيقان، ج ١، ص ٣٢

١ صفر

١٤٤١ هـ

٣٠ أيلول

٢٠١٩ م





(٩٧) كنوان، تفسير سور المفصل، ص ١١، ٨٤، ٢٧١، على سبيل المثال

(٩٨) كنوان، تفسير سور المفصل، ص ٩٧، ١٠٩، ١٨٣.

(٩٩) تسمى سورة بني النضير ويقال لها في بعض الكتب سورة النضير، ينظر: عبدالله الهنائي، أسماء سور القرآن، ص ٢١٠.

(١٠٠) كنوان، تفسير سور المفصل، ص ١٣٧

(١٠١) كنوان، تفسير سور المفصل، ص ٤٢٨

(١٠٢) كنوان، تفسير سور المفصل، ص ٢٧٩

(١٠٣) كنوان، تفسير سور المفصل، ص ٣٨٦

(١٠٤) كنوان، تفسير سور المفصل، ص ٤٢٨

(١٠٥) كنوان، تفسير سور المفصل، ص ٤١٨

(١٠٦) كنوان، تفسير سور المفصل، ص ٧٤

(١٠٧) كنوان، تفسير سور المفصل، ص ٣٦١

(١٠٨) كنوان، تفسير سور المفصل، ص ٢٠

(١٠٩) كنوان، تفسير سور المفصل، ص ١٣٤

(١١٠) كنوان، تفسير سور المفصل، ص ٢٤٣

(١١١) كنوان، تفسير سور المفصل، ص ١٤٨-١٤٩

(١١٢) كنوان، تفسير سور المفصل، ص ١٩٢

(١١٣) كنوان، تفسير سور المفصل، ص ١٦٧-١٦٨

(١١٤) كنوان، تفسير سور المفصل، ص ٢٠٧

(١١٥) كنوان، تفسير سور المفصل، ص ١٥٨-١٥٩

(١١٦) كنوان، تفسير سور المفصل، ص ١٦٢

(١١٧) ذكر ذلك في هامش ص ٨٨ من تفسير سور المفصل.

(١١٨) كنوان، تفسير سور المفصل، ص ٦

(١١٩) كنوان، تفسير سور المفصل، ص ٣٨٦، عند تفسيره أول سورة اقرأ، كما ينظر الشيخ محمد عبده، جزء عم

ص ١٢٦

(١٢٠) كنوان، تفسير سور المفصل، ص ٤١٣

(١٢١) كنوان، تفسير سور المفصل، ص ٤٠٩

(١٢٢) ينظر: الشيخ محمد عبده، تفسير جزء عم، ص ١٦١.

(١٢٣) كنوان، تفسير سور المفصل، ص ٣٨٦، ٤٢٤

(١٢٤) كنوان، تفسير سور المفصل، ص ٨

(١٢٥) كنوان، تفسير سور المفصل، ص ٢٤، و ص ١٧٧.

العدد

٥٩

١ صفر

١٤٤١ هـ

٣٠ أيلول

٢٠١٩ م





العدد

٥٩

١ صفر
١٤٤١هـ

٣٠ أيلول
٢٠١٩م

﴿٤٩﴾

(١٢٦) كنوان، تفسير سور المفصل، ص ٢٨٤

(١٢٧) تقدم ذكر شيء من الأمثلة، ص ٤٠ من هذا البحث

(١٢٨) ينظر ص ٤٢ من هذا البحث.

(١٢٩) ينظر ص ٢٣ من ها البحث، وكتاب الشيخ كنوان ص ٣٣٥ و ص ٤١٣.

(١٣٠) كنوان، تفسير سور المفصل، ص ٢٧٠، ص ٣٨٣

قائمة المصادر والمراجع

- ١- أحمد العلوانة، ذيل تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستغربين والمستشرقين، ط١، دار المنارة للنشر والتوزيع، جدة، السعودية، ١٤١٨هـ، ١٩٦٨م
- ٢- الإمام أحمد بن محمد الخلوئي الصاوي، حاشية الصاوي على الشرح الصغير لمختصر خليل في الفقه المالكي، بدون معلومات نشر
- ٣- الشيخ أحمد بن محمد بن علي الوزير الزيدي، المصفي في أصول الفقه ط٢، دار الفكر، لبنان، سوريا، ١٤١٧هـ، ١٩٩٦م
- ٤- خير الدين الزركلي، الإعلام تراجم لأشهر العرب والمستغربين والمستشرقين ط٧ دار العلم للملايين، لبنان، ١٩٩٧م
- ٥- الإمام عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، الإتقان في علوم القرآن بتحقيق الدكتور مصطفى ديب الباط، ط١، دار ابن كثير، دمشق، سوريا، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م.
- ٦- الإمام عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، (جمع الجوامع) الجامع الكبير في الحديث، تحقيق: خالد شبل، ط١، دار الكتب العلمية، لبنان، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م
- ٧- الإمام عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي، المغني، طدار الفكر، لبنان.
- ٨- عبدالله بن سالم بن حمد الهنائي، أسماء سور القرآن الكريم، ط١، دار الأجيال، سلطنة عمان، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م.
- ٩- الشيخ عبد الله بن عبد الصمد كنوان الحسيني، تفير سور المفصل من القرآن الكريم، ط١، دار الثقافة، المغرب، ١٤٠١هـ، ١٩٨١م.
- ١٠- د. كمال قاسم فرهود، أعلام الأدب العربي في العصر الحديث، ط٢، مكتبة كل شيء، شفا عمر، الأردن، ١٩٩٤م.
- ١١- الإمام الكمال بن الهمام الحنفي، فتح القدير، شرح العاجز فقد على الهداية في الفقه الحنفي.
- ١٢- الإمام محمد بن أحمد بن جزي الكلبي، التسهيل لعلوم التنزيل، ط١، دار الكتاب العربي، لبنان، د.ت
- ١٣- الإمام محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق: بشار عواد معروف، ط٩، مؤسسة الرسالة، لبنان، ١٤١٣هـ، ١٩٩٣م.



- ١٤- الإمام محمد بن جرير بن يزيد الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، بتحقيق أحمد محمد شاكر، ط١، مؤسسة الرسالة، لبنان، ١٤٢٠هـ، ٢٠٠م.
- ١٥- الدكتور محمد خير الدين رمضان يوسف، تنمة الأعلام للزركلي وفيات ١٣٩٧هـ-١٤١٥هـ. ١٩٧٧م-١٩٩٥م، ط٢، دار ابن حزم، لبنان، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م.
- ١٦- الإمام محمد عبده، تفسير جزء عم، ط١ دار مكتبة الهلال، لبنان ١٩٨٥م.
- ١٧- محمد العدناني، معجم الأخطاء الشائعة، ط٢، مكتبة لبنان، ١٩٨٥م.
- ١٨- الإمام محمد الطاهر بن عاشور، الحرير والتنوير، ط١، مؤسسة التاريخ العربي، لبنان، ١٤٢١هـ ٢٠٠م.
- ١٩- الإمام محمد بن محمد بن محمد الجزري الدمشقي، النشر في القراءات العشر بتحقيق محمد علي الضباع، ط١، دار الكتاب العربي، لبنان، د.ت.
- ٢٠- الإمام محمد بن يوسف بن علي بن حيان، البحر المحيط من التفسير بتحقيق عادل أحمد عوض وزملائه، ط١، دار الكتب العلمية، لبنان، ١٤١٣هـ ١٩٩٣م.
- ٢١- الإمام محمد بن يوسف أطفيش، شرح النيل وشفاء العليل، ط١، مكتبة الإرشاد، جدة، السعودية.
- ٢٢- الإمام محمود بن عبد الله الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والبع المثنائي، ط١، إحياء التراث العربي، لبنان، د.ت.
- ٢٣- الإمام محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، بتحقيق عبد الرزاق المهدي، ط٢، دار إحياء التراث العربي، لبنان، ١٤٢١هـ ٢٠٠١م.
- ٢٤- د. نزار إباضة ومحمد رياض طباع، إتمام الأعلام، ذيل لكتاب الأعلام لخير الدين الزركلي، ط٢، دار الفكر، سوريا، ودار صادر، لبنان، ١٩٩٩م.
- ٢٥- الإمام يحيى بن شرف النووي المجموع شرح الهدب، ط١، دار الفكر، لبنان، د.ت.

العدد

٥٩

١ صفر

١٤٤١هـ

٣٠ أيلول

٢٠١٩م